

مجلة كلية العلوم الإسلامية

العدد
السادس عشر

1999

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعية - محكمة - تصدر سنوياً

1429 من ميلاد الرسول ﷺ 1999 إفرنجي

• إقياس والإجماع في نشوء لفقه وتطوره
• تداعي الأمم على الإسلام والمسلمين
• الوحدة المعنوية في القرآن الكريم
• الحضارة وإشكالية المصطلح
• منهج القرآن في بيان الأحكام

الحقول الدلالية في كفاية المتخفّظ

لابن الأجدابي الطرابلسي ت 470 هـ

ر. صالح سليم الفاخري

جامعة الفاتح - كُتَيْة التّربية

1 - الحقول الدلالية :

الحقل الدلالي Semantic Field أو المجال الدلالي Semantic Domian مصطلح يطلق على المفردات التي تستعمل في تغطية مساحة محددة من الخبرة مثل حقل الألوان، وحقل وسائل النقل، وحقل الأجرام السماوية، حيث يغطّي الأول الألوان جميعها دون استثناء، ويغطي الثاني وسائل النقل البرية كالسيارات والعربات التي تجرها حيوانات والقطارات.. الخ، ويغطّي الثالث الأجرام السماوية جميعها.

ويُعرّف تراير Trier الحقل الدلالي بأنه «الصور الذهنية التي يحملها

المتكلم عن الشيء⁽¹⁾. مفرقاً بينه وبين الحقل المعجمي الذي يعرفه بأنه «المعنى الذي وضعه المعجم للكلمة»⁽²⁾.

ويعرفه أولمان Ullmann بأنه «قطاع موحد بإحكام من المفردات اللغوية يساوي أو يشابه مجالاً معيناً من الخبرة»⁽³⁾. مثل حقل الموجودات الذي يضم موجودات غيبية وموجودات غير غيبية، ويضم النوع الأول: الملائكة والجن والجنة والنار... الخ، ويضم النوع الثاني: الإنسان، والحيوان، والنبات والجمادات، وغيرها.

ويعرفه لاينز Lyons بأنه «مجموعة جزئية لمفردات اللغة مرتبطة رأسياً ونحويًا»⁽⁴⁾.

ونحسب أن تعريف أولمان أشمل تلك التعريفات وأوفاهها إذ إن عبارة (موحد بإحكام) تستوعب العلاقة بين مفردات الحقل من جوانبها المختلفة الرأسية والأفقية والنحوية، الأمر الذي لا يوجد في غيره من التعريفات.

وكان أول من استخدم كلمة (Field) حقل أو مجال مضافة إلى كلمة (Semantic) دلالي (Ipsen) وذلك عام 1924⁽⁵⁾ مشبهاً الحقل الدلالي بالفسيحاء ثم ظهر في كتابات عدد من اللغويين، من أشهرهم وايسجربر (Weisgerber)، وفي عام 1934 وضع تراير الإطار العام لنظرية الحقول الدلالية (Semantic Field) Theory في مقالة له⁽⁶⁾.

وتدور فكرة الحقول الدلالية على محاولة تصنيف مفردات اللغة جميعها في حقول دلالية ثم وضعها في معجم شامل يكون مكافئاً لمعجم الألفاظ أو بديلاً عنه، وقد قامت عدة محاولات لهذا التصنيف من أشهرها محاولات

(1) انظر Ullmann P.244 Semantics.

(2) انظر السابق ص70.

(3) ينظر السابق وكذلك الصفحة.

(4) ينظر السابق وكذلك الصفحة.

(5) Ullmann Meaning and style P.26-27.

(6) Lyons Semantics v-1 P.268.

أولمان (Ullmann) ومحاولة ماير (R. Meyer) ومحاولة أصحاب معجم العهد الجديد (New Testament).

1 - محاولة أولمان:

ظهرت محاولة أولمان في كتابه (Meaning and Style) (المعنى والأسلوب) في فصل سماه (Conceptual Spheres) حقول المفاهيم عرض فيه لنظرية الحقول الدلالية متبوعاً مراحل تطورها منها حديثه عنها بوضعه أساساً للتصنيف الحقلية يركز على أربعة حقول رئيسة على النحو التالي⁽⁷⁾:

أ - الحقول المحسوسة المتصلة:

ويمثلها نظام الألوان الذي يعدّ امتداداً متصلاً يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات اختلافاً بيناً في التقسيم، فاللاتينية لا توجد فيها - مثلاً - كلمات مفردة للونين البنّي والرمادي، والكلمتان المعبرتان عن اللونين السابقين في الفرنسية من أصل ألماني، أما الروسية فإنها تميّز بين نوعين من اللون الأزرق بكلمتين مختلفتين فالأزرق الفاتح تعبّر عنه بـ (Sini) بينما تعبّر عن الأزرق القاتم بكلمة (goludal).

وتكون المقارنة أكثر وضوحاً عند مقارنة بعض الكلمات المعبرة عن الألوان في اللغتين الإنجليزية والويلزية⁽⁸⁾ كما يتضح من الشكل التالي:

الإنجليزية	الويلزية
Green	Gwymdd
Blue	
Grey	
Brown	Glos
	Lwyd

(7) Meaning and style Ullmann P.243-253.

(8) اللغة الويلزية لغة سكان ويلز وهي إحدى المقاطعات الثلاث المكونة لبريطانيا والمقاطعتان الأخريان هما: إنجلترا وأسكتلندا.

المجال الذي تعبر عنه الويلزية بثلاث كلمات، تعبر عنه الإنجليزية بأربع، فمجال اللون الأخضر في الإنجليزية بدرجاته المختلفة تعبر الويلزية عن جزء يسير منه لا يبلغ نصف المجال، أما الباقي فإنه يتداخل مع ألوان أخرى، وهذا ما يجعلني أسارع إلى القول بأنه ليس هناك حدود فاصلة بين الألوان تتفق عليها اللغات جميعها، وأن ما وجد من حدود بينها في لغة من اللغات كان ناتجاً عن تجارب مستعملي اللغة وأحاسيسهم. فقد تتفق اللغات جميعها على التقسيمات التي نعرفها في العربية أو الإنجليزية: الأبيض، الأسود، الأزرق... الخ فإذا ما طلبنا من تلك اللغات وضع حدود لكل منها فإن كثيراً من هذه اللغات قد يجد صعوبة في ذلك.

وفي عام 1969 نشر P. Key و B. Berlin كتاباً عنوانه (Basic color Terms) (مصطلحات الألوان الأساسية) ذكرنا فيه أن هناك بعض الصفات الثابتة تتفق عليها اللغات جميعها⁽⁹⁾، وقد جاء هذا بعد أن أجرياً تجارب على عشرين لغة كما قاما بجمع معلومات ليست بالقليلة عن ثمان وسبعين أخرى⁽¹⁰⁾. ويقصد بالصفات الثابتة أو المظردة (Constant) الألوان الأساسية التي تتفق فيها اللغات وهي: الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والوردي والبرتقالي والرمادي، أما مجال بداية هذه الألوان ونهايتها فهو محل خلاف بين اللغات على ما رأينا في اللغات التي تعرضنا لها في موضع سابق كالإنجليزية والويلزية واللاتينية والفرنسية.

ب - الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

ويندرج تحت هذه الحقول نظام العلاقات الأسرية، ويختلف هذا النوع من الحقول عن سابقة، ففي حين يضم السابق مجموعة من المفردات ذات امتداد متصل، فإن هذا النوع يضم عناصر تنفصل في العالم غير اللغوي. غير أن هذا لا يمنع من تصنيفها هي الأخرى بطرق متنوعة وفق معايير مختلفة.

(9) Key/Basic color terms P.P 2.

(10) السابق صفحات 2 و3 و4.

وقد حظي هذا النوع من الحقول باهتمام كثير من اللغويين والأنثروبولوجيين الأمريكيين منذ أربعينيات هذا القرن فوقفوا الوقفات الطوال عند التنوعات العديدة في المصطلحات الأسرية Kinship terms في اللغات الهندية الأوروبية⁽¹¹⁾. كما تعرّض لها Ullmann في كتابه Semantics مقررًا أن مجموعة قليلة من العلاقات الأسرية مثل والد، وأم، وابن، وبنت، يمكن أن تفسر بصورة من الصور في أي لغة من اللغات بشكل ثابت وراسخ بيد أنها هي الأخرى لا تتفق اللغات في حدودها⁽¹²⁾ ففي اللاتينية - على سبيل المثال - توجد كلمتان للوالد Poter و Ggenitor وهذه الأخيرة تشير إلى البنوة الخالصة نفسياً في حين تحمل الأولى معنى اجتماعياً فضلاً عن المعنى النفسي.

وتُميّز الهنغارية Hungarian بين الأخ الأكبر والأخ الأصغر، والأخت الكبرى والأخت الصغرى، فتجعل لكل منها كلمة خاصة بها، بينما لا يوجد في اللغة الملاية إلا كلمة واحدة للتعبير عن المصطلحات السابقة جميعها كما يتضح من الشكل التالي⁽¹³⁾:

	Hungarian	English	Malay
Elder brother الأخ الأكبر	Baŕya	Brother	Sudarã
Younger brother الأخ الأصغر	Õcs		
Elder sister الأخت الكبرى	Néne	Sister	
Younger brother الأخت الصغرى	Hug		

(11) ينظر P.19 Semantic field.

(12) ينظر P.247 Semantics Ullmann.

(13) السابق وكذلك الصفحة.

وفي السويدية لا توجد كلمة مفردة للجد وكذلك للجدّة، ولكنها تميّز بين والد الوالد ووالد الوالدة. والد الوالد (Fafar) أما والد الوالدة، فهو (Morfar)، وبالمثل فإنه لا يوجد في اللاتينية مصطلح عام للعم ولا العمّة، بينما نجدتها تميّز بين أخ الوالد (Patrns) وأخ الوالدة (Anuncu lus) وكذلك بين أخت الوالد (Amita) وأخت الوالدة (Matertera)⁽¹⁴⁾، وتختلف العربية عن هذه اللغات جميعاً فتكاد مفرداتها تستغرق جميع هذه المصطلحات: كالأب والعم والخال والخالّة والعمّة والأم والجد والجدّة، فعلاقة التمييز قائمة خلافاً لما عليه الإنجليزية التي تضع كلمة واحدة لمصطلحين أو أكثر كالعم والخال، والعمّة والخالّة، فإذا قال المتحدث (My uncle) فإن السامع لا يدري من المتحدث عنه أهو العم أم الخال وكذلك (My unt)، وهذا لا يعني أن العربية لا تخلو بعض مصطلحاتها من الغموض فكلمة جد - مثلاً - لا يعرف المقصود منها إلا بقرينة، فلو قال المتحدث جدي، فإن السامع لا يستطيع أن يعرف المتحدث عنه أهو والد الوالد أم والد الوالدة إلا بتفصيل من المتحدث أو قرينة تدل على ذلك، كأن يقول جدي لأمي أو لأبي، وكذلك الحال في مصطلح جدتي.

ج - الحقول التجريدية (Abstract Fields):

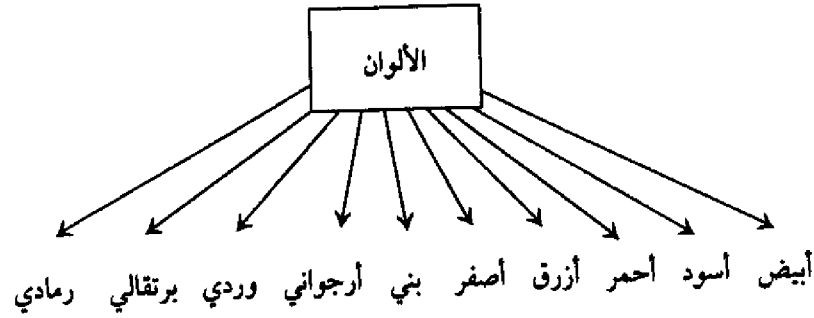
ويعد هذا النوع من الحقول أهم من سابقه لأنه يضم ألفاظ الخصائص الفكرية، كالحالة الصحية والجودة والحرارة والمقدار والسرعة وغيرها من المجردات والصفات.

وهذا التقسيم كما يتضح من العرض السابق لا يستغرق حقول اللغة جميعها لعدم تضمّنه حقول الأحداث والموجودات والروابط أو العلاقات إلى غير ذلك من الحقول التي أغفلها هذا التقسيم، بيد أن هذا لا يجعلنا نسارع إلى التقليل من أهميته، إذ إنه يمكن أن يعد أساساً لتقسيمات أخرى أو يجرى عليه تعديل يجعله يستوعب جميع الحقول الموجودة في اللغة.

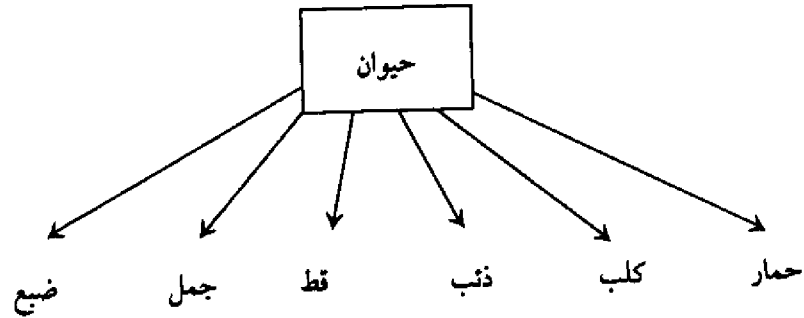
وتصنيف المفاهيم وفق الحقول السابقة التي اقترحها أولمان (Ullmann)

(14) السابق ص 248.

يكون بوضع كلمات كل حقل في نسق معين ثم يبحث في الرابط بينها أو في نوع العلاقة التي تربطها بعضها ببعض. ففي حقل الألوان - مثلاً - تصنف كلمات الحقل حسب الشكل التالي:



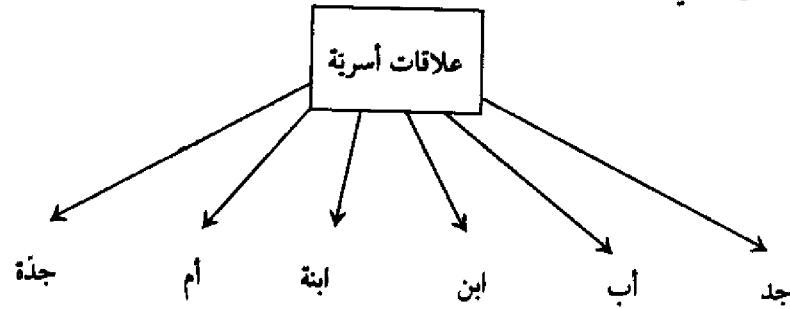
ما العلاقة بين الأبيض والأسود؟ وما العلاقة بين هذين اللونين والألوان الأخرى؟ لا شك أن العلاقة بين الأبيض والأسود هي علاقة تضاد، أما العلاقة بين بقية الألوان بعضها مع بعض وعلاقتها باللونين السابقين فهي علاقة تنافر، وهو الآخر يرتبط بفكرة النفي والتضاد، غير أن التضاد يجعل من المقارنين ضدًا، فالأبيض ضد الأسود والعكس، أما علاقة التنافر فإنها تبين أن الشئين أو الأشياء ليس أحدهما الآخر وليس جزءاً منه كالعلاقة بين مجموعة من الحيوانات⁽¹⁵⁾ كما يتضح من الشكل التالي:



(15) ينظر P.27 Semantics Lyons.

فالكلمات الست تدرج تحت كلمة أعم وهي الحيوان، وعلاقتها بها هي علاقة اشتغال، وهي أيضاً متنافرة، فالحمار ليس كلباً، وليس ضبعاً، وليس أحدهما ضد الآخر بحيث إذا ذكر يتبادر إلى الذهن نقيضه، وعلى هذا بقية الكلمات. والألوان أيضاً بينها من التنافر ما لا يخفى فليس الأبيض أحمر، وليس ضده، وليس الأزرق أخضر، وليس ضده.

وفي الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة يمكن تصنيف الكلمات على النحو التالي:



العلاقة بين الجد والجدة والأب والأم والابن والابنة علاقة تضاد كون كل واحد منها ينتمي إلى جنس، فالجد والأب والابن ينتمون إلى الذكر، وعلى العكس الجدة والأم والابنة اللاتي ينتمين إلى المؤنث، أما العلاقة بين الجد والأب فهي علاقة تنافر كون أحدهما لا يمكن أن يكون الآخر فليس الجد أباً ولا الأب جدّاً.

2 - محاولة ميير:

وضعها R. meyer عام 1952م وتقوم على تقسيم مفردات اللغة إلى ثلاثة أقسام⁽¹⁶⁾ أو وضعها في ثلاثة حقول رئيسة.

أ - الأشياء الطبيعية Natural Things:

ويشمل أسماء الأشجار، والحيوانات وأجزاء الجسم، والأشياء الملاحظة

(16) ينظر The theory of Semantic fields P.79.

والمدركة، كالسما والارض ومظاهر الطبيعة الأخرى .

ب - الأشياء الصناعية (Artificial Things) :

ويضم جميع الأشياء الصناعية بدءاً من الرتب العسكرية إلى أسماء الآلات وأجزائها مروراً بالمباني والإنشاءات .

ج - الأشياء نصف الصناعية (Semi Artificial Things) :

ويضم مصطلحات صيادي الأسماك والمهن الأخرى .

وهذا التقسيم كسابقه ليس جامعاً مانعاً . وإن كان يمكن قبول أكثر ما جاء فيه - وذلك لعدم اشتماله على حقل خاص للأحداث، الأمر الذي يجعل كثيراً من مفردات هذا الحقل يمكن نقلها من حقول إلى أخرى، أو تكرارها في أكثر من حقل، فعلى سبيل المثال الأحداث التي تحدثها الأشياء الصناعية، أين تصنف؟ أفي حقل الأشياء الطبيعية أم في حقل الأشياء الصناعية، مثل الصدى الذي قد يحدثه شيء صناعي وقد يحدثه شيء طبيعي، ومثل الركوب عندما تقول: ركب الرجل السيارة وركب الموج بعضه بعضاً، ثم تقول: ركب السيارة السفينة، فالأول والثاني أحدثهما شيان طبيعيان، أما الأخير فقد أحدثه شيء صناعي .

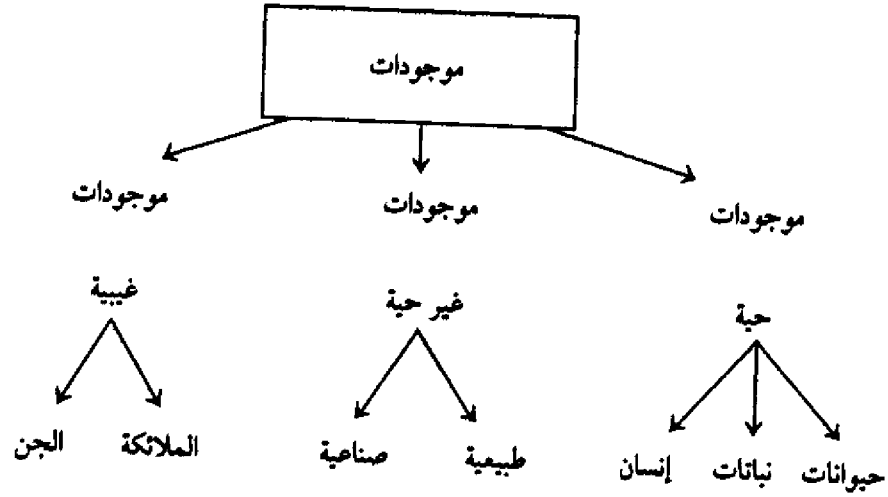
3 - محاولة أصحاب معجم العهد الجديد :

وهي أشمل محاولة وأوفاه وأكثرها استغراقاً للحقول، وقد قامت على تصنيف ألفاظ معجم العهد الجديد في أربعة حقول رئيسة هي⁽¹⁷⁾ :

أ - الموجودات Entites :

ويندرج تحته جميع الأشياء الموجودة في العالم من سماء وأرض وما فيها من أشياء صناعية أو طبيعية على شكل حقول يتصل بعضها ببعض رأسياً أو أفقياً كما في الشكل التالي :

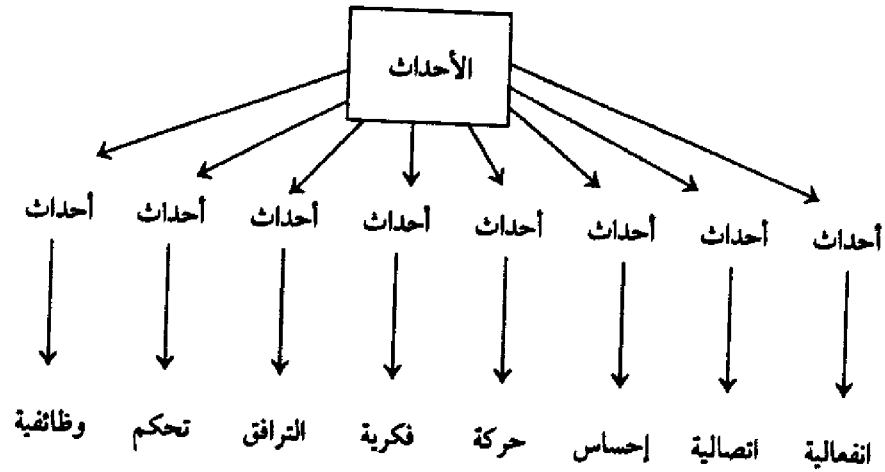
(17) ينظر Companential Niad P.93 .



فالموجودات هي رأس الحقل ثم تندرج تحتها ثلاثة حقول: موجودات حية، وغير حية، وغيبية، ويندرج تحت كل منها حقول تستمر في الهبوط حتى تستغرق جميع الموجودات.

ب - الأحداث (Events):

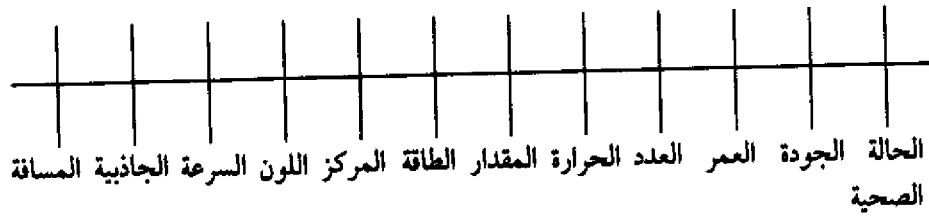
ويقصد بالأحداث الأفعال التي تحدثها الجملادات، وتصنف هذه الأحداث في حقول يتصل بعضها ببعض أفقياً أو عمودياً كما مر معنا في الموجودات وكما يتضح من الشكل التالي:



ويضم كل حقل من هذه الحقول المتفرعة عن الأحداث حقولاً أخرى
يندرج تحت كل منها حقول تأخذ في الهبوط والتوسع الأفقي حتى تشمل
أحداث اللغة جميعها.

4 - المجردات (Abstracts):

وتندرج تحته جميع الصفات والأحوال والألوان فضلاً عن العدد والحرارة
والمسافة والسرعة إلى غير ذلك، وهي أيضاً مثل سابقتها تتصل بعضها ببعض
أفقياً وعمودياً كما يتضح من الشكل التالي:



ويندرج تحت كل حقل من هذه الحقول المتفرعة عن الحقل الرئيسي
(المجردات) حقول أخرى تقل وتكثر بحسب مفردات كل حقل تأخذ في الهبوط
والتوسع الأفقي إلى أن تأتي على الألفاظ المستعملة في المجردات جميعها.

وهذا النوع من التصنيف، وإن كنا نقر بأنه يمكن أن يستوعب ألفاظ اللغة
جميعها، فإننا نأخذ عليه أنه جعل الصفات ضمن المجردات، ومن المعلوم أن
المجرد هو ما عزل عزلاً ذهنياً، بمعنى أنه لا يمكن تصويره على هيئة من الهيئات
عند ذكره «فالإنسان - مثلاً - موضوع شخص أما الإنسانية فهي فكرة مجردة»⁽¹⁸⁾.
وهي بهذا المفهوم المعنى الذي يعزله الذهن عن جميع اللواحق والعلائق
الحسية، الأمر الذي لا ينسحب على كثير من الصفات كاسم الفاعل واسم
المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة وغيرها التي لا تطلق إلا وهي ملتصقة
بموجود من الموجودات فلو قلت - مثلاً - هذا كاتب فإنك تشير إلى إنسان
اتصف بالكتابة وهي بهذا يفهم منها شيان - الحدث وهو حدث الكتابة ومن قام

(18) جميل صليبا. المعجم الفلسفي ص 11.

به، فضلاً عن أن الصفات تشمل صفات الله تبارك وتعالى - وهي جزء من ذاته العلية.

لذلك فإن ما سنسير عليه في هذا البحث هو فصل الصفات عن المجردات وجعلها في حقل خاص يستقي أكثر مادته من حقل الأحداث وفق قواعد الاشتقاق المقررة في العربية، كالصادق المأخوذة من الصدق، والمعلوم المأخوذة من العلم، والفهامة المأخوذة من الفهم، والكريم المأخوذ من الكرم، وهكذا، فضلاً عن صفات ليس لها أحداث أخذت منها.

2 - كفاية المتحفظ في اللغة :

معجم من معجمات الموضوعات⁽¹⁹⁾، ألفه أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي المعروف بابن الأجدابي المتوفى حوالي منتصف القرن الخامس الهجري (470هـ)⁽²⁰⁾، وقد طبع بمصر عام 1285هـ وعام 1287هـ وعام 1313هـ، وفي بيروت عام 1305هـ، وفي حلب عام 1343هـ، وفي العراق 1986، وأخيراً دار اقرأ في روما 1989 بتحقيق الأستاذ السائح علي حسين⁽²¹⁾ قال مؤلفه في مقدمته بعد أن حمد الله بما هو أهله: «هذا كتاب مختصر في اللغة وما يحتاج إليه من غريب الكلام، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات، وجتبناه حوشي الألفاظ واللغات، وأعريناه من الشواهد ليسهل حفظه، ويقرب تناوله، وجعلناه مغنياً لمن اقتصد في هذا الفن، ومعيناً لمن أراد الاتساع فيه وصنفناه أبواباً»⁽²²⁾،

(19) يطلق كثير من الباحثين على هذا النوع من المعاجم معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات، والحق أن هناك فرقاً بين التسميتين، فمعاجم المعاني ينبغي أن تطلق على معاجم تتناول الظواهر الدلالية كالمشترك والترادف والتضاد وغيرها، ومعاجم الموضوعات كانت في بداية أمرها تتناول موضوعاً واحداً كالإبل وخلق الإنسان والأنواء، ثم صارت تجمع شتى الموضوعات على نحو ما ظهر عليه الأمر في كتب الصفات والغريب المصنف. ومعاجم الموضوعات هذه خاصة وعامة، فالخاصة هي التي تتناول موضوعاً واحداً، والعامة هي التي تتناول موضوعات شتى، ومن أشهرها معجم المخصص (لابن سيده الأندلسي) وهذا المعجم الذي بين أيدينا (كفاية المتحفظ).

(20) الأعلام للزركلي ج1 ص32.

(21) اعتمدنا في هذه الدراسة على طبعتي بغداد تحقيق عبد الرزاق الهلالي وورما، تحقيق السائح

علي حسين.

(22) كفاية المتحفظ تحقيق عبد الرزاق هلال ص21 وص36 تحقيق السائح علي حسين.

وكان عدد أبوابه ستة وثلاثين باباً وخمسة عشر فصلاً صغيراً يرتبط كل منها بالبَاب الذي يندرج تحته، فضلاً عن أشياء كان يلحقها بهذا الباب أو ذاك دون أن ينص على أن ذلك باب أو أنه فصل، من ذلك أنه بعد أن أنهى باباً ذكر فيه أموراً تتعلق بالحب وأوصاف من وقع فيه شرع في ذكر ما تترين به المرأة واضعاً ذلك تحت عنوان «حلي النساء»⁽²³⁾. ولما كانت تلك الأمور ليست على صلة وثيقة بالبَاب الذي قبلها فإننا سنعدّها باباً مستقلاً، وبهذا يكون عدد أبواب الكتاب سبعة وثلاثين باباً.

وكان ترتيبه لتلك الأبواب وفق نسق لا يخلو من تسلسل منطقي، فلا يخرج من النوع الذي يشرع في عرضه إلا بعد أن يستوفي ما كان عاقداً العزم على عرضه منه، غير أن هذا لا يصل إلى حدّ القول بأنه صنف ألفاظه في حقول دلالية، ويتضح هذا من عرضنا لما اشتمل عليه الكتاب:

1 - باب في صفات الرجال المحمودة.

2 - باب في صفات النساء المحمودة.

3 - باب ما يحتاج إليه من خلق الإنسان.

4 - باب ما دام الولد في بطن أمه.

5 - باب في الحلي.

6 - باب في الإبل.

7 - باب في سير الإبل.

8 - باب في الخيل.

9 - باب أسماء الحرب.

10 - باب في السلاح.

11 - باب في السهام.

12 - باب في الدروع والبيض.

(23) السابق ص 28 (أ) و 56 (ب).

- 13 - باب في السباع والوحوش .
- 14 - باب في الطباء .
- 15 - باب في البقر الوحشية .
- 16 - باب في الحمير الوحشية .
- 17 - باب في النعام .
- 18 - باب في الطير .
- 19 - باب في النمل والجراد والهوام .
- 20 - باب في نعوت القفار والأرض .
- 21 - باب في الرمال .
- 22 - باب في الجبال والأماكن المرتفعة والأحجار .
- 23 - باب في المحال والأبنية .
- 24 - باب في الرياح .
- 25 - باب في السحاب .
- 26 - باب في السيول والمياه .
- 27 - باب في المطر .
- 28 - باب في النبات .
- 29 - باب في النخل .
- 30 - باب في الأطعمة .
- 31 - باب في الأشربة .
- 32 - باب في أسماء الخمر .
- 33 - باب في الآنية .
- 34 - باب في الطيب .
- 35 - باب في الآلات ومشاكلها .

وباللقاء نظرة متأنية على ترتيبه لأبوابه يتضح أنه لم يكن عشوائياً وإنما كان وفق خطة مرسومة ومدروسة بعناية، فما إن فرغ من الإنسان وما يتعلق به حتى انتقل إلى شيء قريب منه وهو الإبل التي كان العربي يأنس إليها ويضعها في مرتبة تقترب من مرتبة أبنائه، كيف لا؟ وهي رفيقه في سفره وأنيسه في وحدته ومغذيته بلبنها ووسيلته التي يرتحل عليها وطعامه الذي يقدمه لضيفاته.

ولما تمّ له ذكر ما يتصل بها، انتقل إلى الخيل، وهي قريبة من الإنسان فعليها وصول ويجول ويشن الغارة ويدفع العدو ويحمي الذمار، ولما كانت الخيل على هذا النحو من الالتصاق بالحرب نراه ينتقل إليها ذاكراً أسماءها ثم إلى ما يستخدم فيها من سلاح.

وهكذا يسير في تصنيف كتابه إلى أن أتى على آخر باب من أبوابه.

3 - الحقول الدلالية التي وردت في كفاية المتحفظ:

بيّنا في موضع سابق أن التصنيف الحقلّي عرف ثلاث محاولات جادة

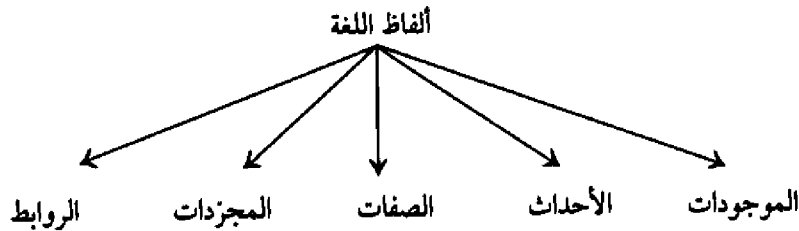
هي:

1 - محاولة Ullmann .

2 - محاولة ماير .

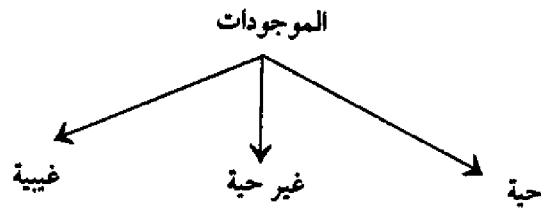
3 - محاولة أصحاب معجم العهد الجديد New Greek Testament .

وأنها أنسب محاولة يمكن أن تستغرق ألفاظ اللغة جميعها إذا أخضعت لتعديل يسير هي محاولة معجم العهد الجديد التي تصنّف ألفاظ اللغة على النحو التالي:



1 - الموجودات :

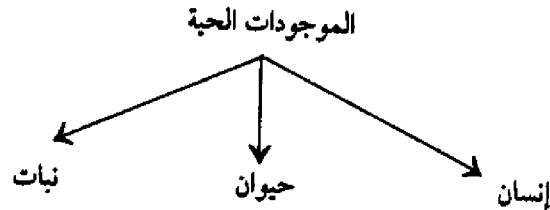
جمع لموجود ويرادفه مصطلح كائن، ويعرفه الجرجاني بأنه «الذي يمكن أن يخبر عنه»⁽²⁴⁾ أي نقيض المعدوم. وهذا التعريف قريب من تعريف النحويين للاسم حيث ذهب جماعة منهم إلى أنه: ما جاز أن يخبر عنه⁽²⁵⁾ مستندي في هذا التعريف إلى المعنى الوظيفي، وسوف نستخدمه في هذا البحث للدلالة على الأشياء المجسّمة في الخارج، سواء أكان ذلك الجسم يمكن ملاحظته بالعين المجردة أم بالمجهر أم وقع الإخبار عنه في الأخبار الصحيحة (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) وعلى هذا فإننا سنقسمه إلى ثلاثة حقول أساسية. على النحو التالي :



ويضم كل حقل من الحقول الثلاثة حقولاً تقل وتكثر بحسب الأفراد المنضوين تحت كل منها. وذلك كما يلي :

أ - حقل الموجودات الحية :

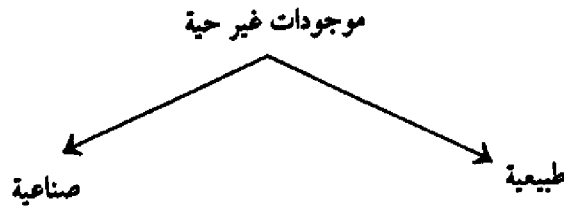
ويضم ألفاظ الموجودات التي تدبّ فيها الحياة بمفهومها العام، وينقسم إلى ثلاثة حقول، يضم كل منها عدداً من الحقول كما يلي :



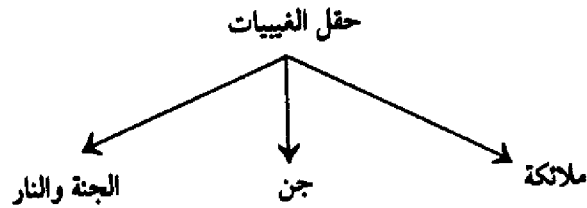
(24) الجرجاني. التعريفات. ص123.

(25) ينظر على سبيل المثال الأصول لابن السراج ح1 ص2 والإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص1.

ب - موجودات غير حية (الجمادات) وينقسم إلى حقلين كبيرين :



ج - حقل الغيبيات ويضم ثلاثة حقول رئيسية كما يلي :



2 - الأحداث :

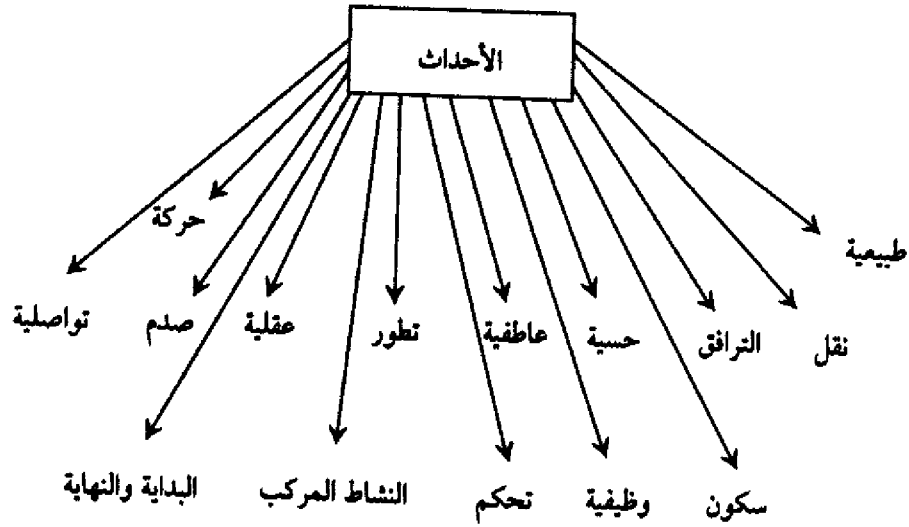
وهي جمع لحدث وهو كل ما يقوم به الإنسان أو غيره من أفعال إرادية أو غير إرادية⁽²⁶⁾. وقد فضلنا استخدام الحدث على الفعل في هذا التصنيف استناداً إلى تفريق النحويين بينهما، إذ يرون في الحدث شيئاً واحداً وهو الحديثة، أما الفعل فهو مكوّن من الحدث والزمن، يقول سيويه «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»⁽²⁷⁾ إلى أن يقول: (والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل)⁽²⁸⁾.

ويضم هذا الحقل مجموعة من الحقول يندرج تحت كل منها مجموعة من الحقول وذلك على النحو التالي :

(26) المعجم الوسيط مادة (حدث).

(27) سيويه، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون ج1 ص12.

(28) السابق وكذلك الصفحة.



- 1 - الأحداث الطبيعية: وهي التي تصدر عن مظاهر الطبيعة المختلفة كالرعد والبرق والأرض.
- 2 - أحداث وظيفية: وهي ما يصدر عن الأعضاء الوظيفية الموجودة في الموجودات الحية مثل: الأكل والإفراز والتناسل والموت والتعب.
- 3 - أحداث حسية: ما يصدر عن الحواس الخمس (السمع والبصر والشم والتذوق واللمس).
- 4 - أحداث عاطفية: (مثل الحب والكراهة والغضب... إلخ).
- 5 - أحداث عقلية: مثل التفكير والفهم والرجاء والأمل.
- 6 - أحداث تواصلية: وهي كل ما تتواصل به الموجودات من لغة وما في حكمها.
- 7 - أحداث الترافق: الصحية والزواج والزيارة والاحترام والتعاون والتصالح والاختلاف والشتم والظلم والانفصال والتمرد.
- 8 - أحداث تحكم: كالتملك، والمنع، والحكم، والإلزام، والإلغاء، والعقوبة.
- 9 - أحداث حركة: مثل: التجول والهيام والخوض والسعي والظهور والصعود

والنقل والزعزعة والميد والمور والاقتراب والدنو والجفو والدفع والجر والجذب.

- 10- أحداث سكون: مثل: السكون والإقامة والخلود والقطون.
- 11- أحداث نقل: مثل: التوزيع والمنح والانتشار والاستلام والتبليغ والغصب والسرقة والنهب والضياع والإزالة.
- 12- أحداث المصدم: مثل: القطع والضرب والقتل والأذى والتدمير والهجوم.
- 13- أحداث تطور: مثل: النمو والقوة والاشتداد والنقصان والفراغ والفساد.
- 14- أحداث النشاط المركب: كالعمل الزراعي والصناعي ومعالجة الأطعمة.
- 15- أحداث البداية والنهاية: كالبدء والشروع والانتها . . الخ.

3 - المجردات :

وهي المعنى الذي يعزله الذهن عن جميع اللواحق والعلائق الحسية، ويضم كل ما تجرد عن المادة، مثل: الزمن والسرعة والألوان والأمراض والرائحة والحالة الصحية . الخ . .

4 - الصفات :

وهي الأسماء الدالة على بعض أحوال الذوات أو هي الحالات التي تكون عليها: كقوي وضعيف وعالم وجاهل . . . الخ، أو هي بمعنى أقرب «كل كلمة تدل على موصوف بالحدث، وتشمل الصفة في اللغة العربية ما يأتي:

- أ - صفة الفاعل (اسم الفاعل).
- ب - صفة المفعول (اسم المفعول).
- ج - صفة المبالغة (صيغة المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل).
- هـ - صفة التفضيل (اسم التفضيل).
- و - الصفة المشبهة⁽²⁹⁾.

(29) أسام الكلام العربي ص 221.

5 - الروابط :

وهي المفردات التي تحتاج إلى غيرها في تحديد معناها، أو هي المفردات التي تستخدم في الربط بين مفردات الحقول الأربعة السابقة وتشمل :

- 1 - الحروف في اصطلاح النحويين المتقدمين وهو ما دلت على معنى في غيرها⁽³⁰⁾.
- 2 - الضمائر المتصلة والمنفصلة.
- 3 - الأسماء الموصولة.
- 4 - أسماء الاستفهام.
- 5 - أسماء الشرط.
- 6 - كم الخبرية وما التعجبية.
- 7 - أسماء الإشارة.

والضمائر وما بعدها يمكن أن توضع تحت مسمى عام يجمعها وهو «الكناية»⁽³¹⁾، وذلك لأنها ألفاظ عامة يكتنى بها عن حقائق في الواقع غير اللغوي. فالضمائر أنا وأنت ونحن كنايات تستخدم في الدلالة على متكلم أو مخاطب أو متكلمين، وهي ليست مخصوصة بإنسان محدد، بل تنسحب على كل فرد تلبس بذلك الموقف، والأسماء الموصولة كذلك يكتنى بها عن أفراد، فالذي يكتنى بها عن مذكر عاقل، والتي مؤنث عاقل، واللذان يكتنى بهما عن مثنى... الخ، وأسماء الاستفهام؛ مثل: من، يكتنى بها عن عاقل، غالباً، وما عن غير العاقل، غالباً، ومتى: يكتنى بها عن زمان وأين عن مكان... الخ، والأمر نفسه يقال في أسماء الشرط وكم الخبرية و«ما» التعجبية وأسماء الإشارة.

وبإخضاع ما اشتمل عليه «كفاية المتحفظ» من أبواب وفصول إلى هذا النوع من التصنيف وجدناه يضمّ الحقول الآتية :

(30) ينظر - مثلاً - شرح المفصل ح/ ص 2 والمقرب ج 1 ص 46 والجمل ص 17.

(31) ينظر. كفاية المتحفظ ص 59 وما بعدها.

أولاً: حقل الموجودات:

1 - الموجودات الحية.

أ - الإنسان.

ب - جسم الإنسان وما يتعلق به.

أ - أسماء الجسم:

- جثة الإنسان. شخصه.

- جثمانه: جماعة جسمه.

- البشرة: ظاهر جلده كله.

- الأدمة: باطنه (باطن الجلد).

ب - أجزاء جسم الإنسان:

الرأس:

- قمته: أعلى رأسه.

- الفروة: جلدة الرأس خاصة.

- الفودان: جانباً الرأس.

- القمحدوة: الناشر.

- الشؤون: عروق في الرأس منها يجري الدمع إلى العينين.

- أم الرأس: جلدة رقيقة فوق الدماغ، إذا بلغت الشجة إليها قيل لها مأمونة.

- الغدائر: ذوائب الشعر، الواحدة غديرة.

- قرع المرأة: شعرها.

- الصماخ: ثقب الأذن الذي يفضي إلى المسمع.

- محيئاً الإنسان: وجهه.

- الأسارير: الكسور التي تكون في الجبهة وهي الغضون أيضاً.

- الجبينان: جانباً الجبهة.

العينان:

- الحجاج: العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب.
- الوجنة: أعلى الخد الذي تحته حجم العظم.
- المقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض.
- الحدقة: السواد الأعظم.
- الناظر: السواد الأصغر الذي يبصر فيه الرائي شخصه.
- الحماليق: بواطن الأجفان أحدها حملاق.
- الأشفار: شفر الأجفان التي ينبت عليها الشعر، الواحد شفر.
- الهدب: الشعر النابت عليها.
- المحجر: ما دار بالعين وهو ما يبدو من النقاب وجمعه محاجر.
- المآق والموق: طرف العين الذي يلي الأنف.
- اللحاظ: طرفها الذي يلي الصدغ.

الأنف:

- العرنين: الأنف وهو المعطس والمخطم والخرطوم.
- المارن: ما لان من الأنف.
- الأرنية: طرف المارن.

القم:

الأسنان:

- اثنتان وثلاثون سنّاً، أربع ثنايا، وأربع رباعيات، وأربعة أنياب، وأربعة ضواحك، واثنى عشرة رحي ثلاث من كل جانب، ثم أربعة نواجذ وهي أقصاها.

اللسان:

يذكر ويؤنث، وجمعه إذا ذكر ألسنة، فإذا أنث فالجمع ألسن.

- عكدة اللسان : أصله .
- الصردان : العرقان المستبطنان له .
- العنق :
- الجيد : العنق وهو التليل ، والهادي ، والطلبية والجمع طلى .
- الأخدعان : عرقان في موضع المحجمتين .
- الوريد : عرق في العنق يتصل بالقلب .
- الأوداج : العروق التي يقطعها الذابح من الشاة أحدها ودج .
- واللغاويد : لحم باطن الحلق مما يلي الأذنين .
- القصرة : أصل العنق .
- العضد والذراع واليد :
- الضبع : العضد .
- المأبض : باطن المرفق وهو باطن الركبة أيضاً .
- النواشر : عروق باطن الذراع ، وكذلك الرواهش أيضاً ، وقيل النواشر : عروق ظاهر الذراع ، والرواهش عروق باطنها .
- المعصم : موضع السوار .
- الزند : طرف الذراع الذي انحصر عنه اللحم .
- رأس الزند : الذي يلي الخنصر هو (الكرسوع) .
- رأس الزند الذي يلي الإبهام هو (الكوع) .
- الراحة : الكف وفيها الأصابع .
- الإبهام : والسبابة ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر .
- السلاميات : العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع .
- الرواجب : بطون السلاميات من ظاهر الكف وظهور مفاصل الأصابع .

الظهر:

- الكاهل: مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند والشيخ.
- الصلب: من الكاحل إلى عجب الذنب.
- المطا: الظهر، وهو (الفرا) مقصور أيضاً.

الصدر:

- الحيزوم: الصدر وهو الكلكل، والبرك، والجوش، والجوشوش.
- الزور: مقدم الصدر.
- الترقوتان: العظامان المشرفان على أعلى الصدر.
- الهزضمة: التي بينهما وهي الثغرة.
- الفريضة: لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع.

الجوف:

- الفؤاد: وهو القلب وسمي الجنان أيضاً. وفي القلب:
- سويداؤه: وهي سوداء وسط القلب.
- خلب القلب: حجابة وكذلك شغافه.

البطن:

- السرة: فأما السرر فهو تقطعه القابلة، والذي يبقى في البطن فهو السرة.
- الثنية: ما بين السرة إلى العانة وهي مراق البطن بتشديد القاف.

مؤخر الإنسان:

- أليته: وهو الكفل والردف والبوص والعجز والعجيزة.
- الرقعان: باطن أصل الفخذين وأحدها رُقْع ورُقْع.
- الرَضَفَة: العظم المطبق على رأس الركبة.

أطوار عمر الإنسان⁽³²⁾ :

ما يستوي فيه النوعان (الذكر والأنثى) :

- جنين : ما دام في بطن أمه .
- منفوس : إذا ولد .
- وجيه : إذا خرج رأسه قبل رجله .
- كتن : إن خرجت رجلاه قبل رأسه .

الذكر :

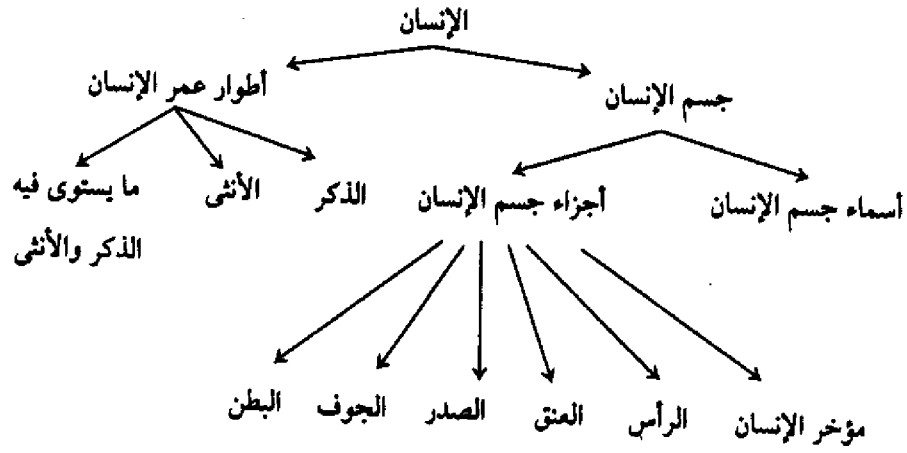
طفل ورضيع . جعفر (إذا ارتفع شيئاً وأكل) فطيم (إذا فطم) - حَزَوْر (إذا قوى وخدم) - يافع (إذا ارتفع فوق ذلك) - مراهق (إذا قارب الحلم) - محتلم وحالم (إذا بلغ الحلم) - طازّ (إذا بقل وجهه) عانس (إذا جاوز وقت النكاح) - كهل (إذا اجتمع وتم) - أشيب (إذا رأى البياض) وأشمط - شيخ (إذا استبان فيه السن) - مسن (إذا ارتفع عن ذلك) قحم (إذا ارتفع عن ذلك) - دنف (إذا قارب الخطو) - هرم (إذا زاد عن ذلك) خرف (إذا ذهب عقله من الكبر) .

الأنثى :

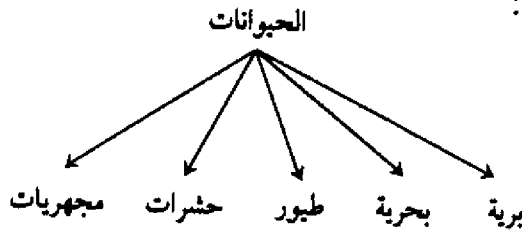
جارية (ما دامت صغيرة) - كاعب (إذا كعب ثديها أي استدار في صدرها) - ناهد (إذا ارتفع ثديها) ثم معصر (إذا قاربت المحيض) ثم عارك (إذا رأت الدم) ثم عانس (إذا بلغت العشرين ولم تتزوج) ثم عانق (ما دامت لم تتزوج) ثم ثيب (إذا تزوجت) ثم شلهة (إذا بلغت ثلاثين أو فوقها) ثم عوان ونَصَف (إذا جاوزت الأربعين) ثم حيزبون (إذا عجزت وفيها بقية من شباب) .

(32) السابق ص 70 وما بعدها .

ويمكن تمثيل ما سبق بالشكل التالي :



- الحيوانات ويضم خمسة حقول :



1 - الحيوانات البرية .

2 - الحيوانات البحرية .

3 - الطيور .

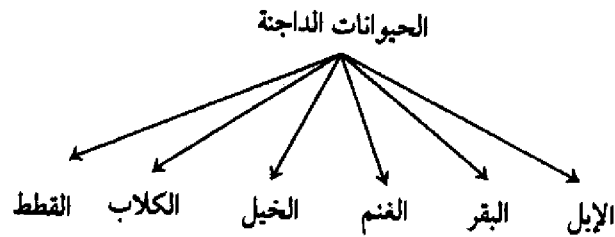
4 - المجهريات .

5 - الحشرات .

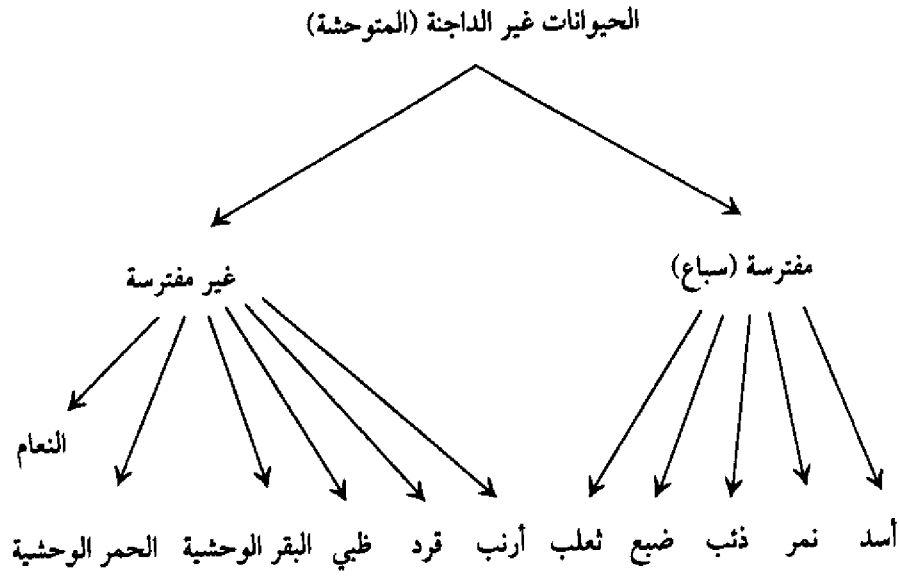
1 - الحيوانات البرية ويضم :

2 - حيوانات داجنة (أهلية) ويضم :

الإبل - البقر - الغنم - الخيل - قطط - كلاب - أرانب .



حيوانات غير داجنة (متوحشة):

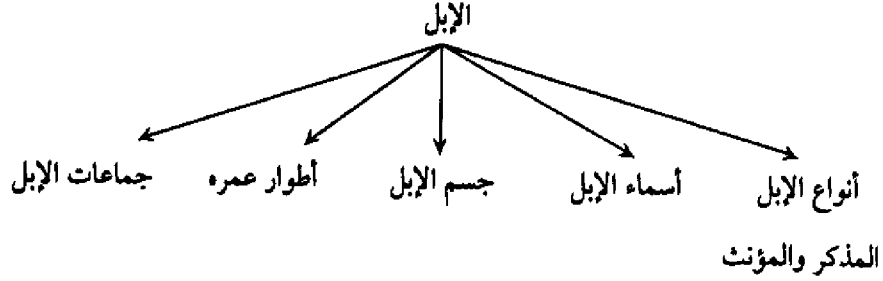


ويضم:

- سباع (مفترسة) وغير سباع (غير مفترسة).
- سباع مفترسة - ويضم الأسود، النمور، الذئاب الخ.
- غير سباع (غير مفترسة) ويضم:
- الفيلة، الظباء، البقر الوحشي، الحمير الوحشية، النعام.
- كما هو موضح في الشكل السابق.

* وما ورد في الكفاية من ألفاظ الحقل (حقل الحيوانات البرية):

- الحيوانات الداجنة (الأهلية).



أطوار عمر الإبل:

- الربيع: من أولاد الإبل: ما نتج في أول التناج عند إقبال الربيع والأنثى ربعة.
- الهبع: ما نتج في آخر التناج عند إقبال الصيف. والأنثى (هَبْعَة).
- خَلْفَة: إذا حملت الناقة.
- العُشْرَاء: إذا بلغت عشرة أشهر والجمع عِشَار.
- السليل: إذا وضعت ولم يعرف أذكر هو أم أنثى.
- السقْب: إذا كان ذكراً والأنثى (حائل).
- ثم حُوار: إلى أن يفطم.
- ثم فَصِيل: إذا فطم.
- ثم ابن مَخَاض: إذا دخل في الثانية والأنثى بنت مَخَاض.
- ثم ابن لَبُون: إذا دخل في السنة الثالثة والأنثى بنت لبون.
- ثم حُقّ: إذا دخل في الرابعة والأنثى حُقّة.
- ثم جَذَع: إذا دخل في الخامسة والأنثى جَذَعَة.

(33) السابق ص 80 وما بعدها.

أنواع الإبل (الذكر والأنثى):

ما يستوي فيه الذكر والأنثى:

- البعير اسم يقع على الذكر والأنثى.

الذكر:

- الجمل: بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة.

- القعود: بمنزلة الفتى.

- الأنثى: الناقة بمنزلة المرأة.

- القلوص: بمنزلة الجارية.

- الشارف: الناقة المستة.

جماعات الإبل:

- الذود: ما بين الثلاث⁽³⁴⁾ إلى العشرة.

- القرمة: فوق ذلك إلى الأربعين.

- الهيعة: فوق ذلك.

- العكرة: ما بين الخمسين إلى السبعين.

- هنيدة: المائة من الإبل.

- هند: المائتان.

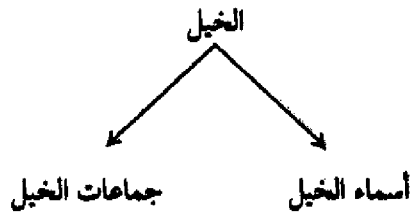
- العرج: نحو خمس مائة من الإبل.

الخيـل⁽³⁵⁾:

أنواعها (الذكر والأنثى):

الذكر الحصان.

الأنثى الحـجر.



(34) السابق ص 94 وما بعدها.

(35) السابق ص 110 وما بعدها.

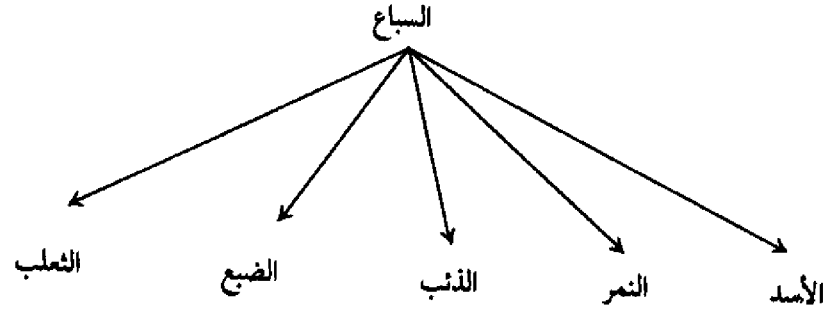
جماعات الخيل :

- الكتيبة : الجماعة من الخيل .

- الرعلة : القطعة من الخيل .

الحيوانات غير الداجنة (المتوحشة) :

السباع (المفترسة)⁽³⁶⁾ :



الأسد :

الذكر : الليث والضيغم والضرغام والهزبر والهيضم (والأنثى لبوة) .

- أسماء ولد الأسد :

الشبل والشيع والحفص .

النمر :

أنواع النمر : الذكر والأنثى .

الذكر والأنثى :

الذكر السبتي والأنثى سبتاء .

الذئب :

(36) السابق ص 127 وما بعدها .

- أسماء الذئب:

الذكر: السَّيِّد الذئب وهو السرحان والطميل والطملال والأطلس
واللعوض والعملس وأوس وذؤالة.

الأنثى: السلقة.

ولد الذئب: السمع ولد الذئب من الضبع.

الضبع:

- أسماء الضبع:

جبال، جبل، جعار للذكر، أم عامر، أم عمرو، أم خنور الأنثى.

الثعلب:

- أسماء الثعلب:

- الثُعْلَبان. الذكر.

- الثعلبة وترملة الأنثى.

- ولد الثعلب الهجرس والتتفل.

غير المفترسة:

الأرنب:

- أسماؤها:

- الذكر: الخُزَز وجمعه خِزَّان.

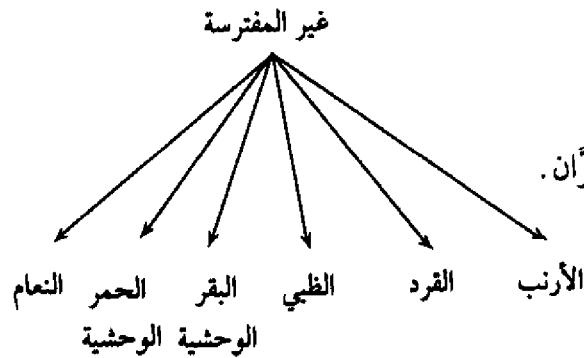
- الأنثى: العكرشة.

- ولد الأرنب: الخرنق.

القرد:

- أسماؤها:

الأنثى: القشة والمنة.



- ولد القردة: الهوذل .

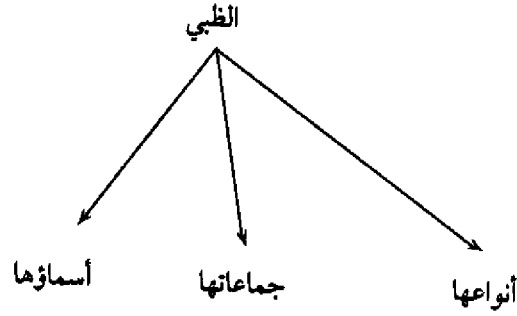
الظبي⁽³⁷⁾

أنواعها:

- الآرام: ظباء خالصة البياض الواحد منها رائم .

- العفر: ظباء قصار الأعناق . . . الخ .

- الأدم: ظباء طوال الأعناق .



جماعاتها:

- السرب الإجل وجمعه آجال، والفور (جمع لا واحد له من لفظه) .

- أسماءها:

ولدها: الخشف، الطلاء، الغزال، الشادن، اليعفور .

البقرة الوحشية⁽³⁸⁾:

أسمائها:

الأنثى: الغيطة، الحسيلة، لآة .

- الذكر: اللأي، اللهق، والشب، أشبوب، والمشيبي .

(37) السابق ص 130 وما بعدها .

(38) السابق ص 132 وما بعدها .

- ولدها: الجؤذر، اللغز، الغضيض، الذرع، الفرقد، البرغز، البحزج والغفر.
جماعاتها:

- الزيرب، الإجل (وجمعها آجال)، والصوار.
الحمر الوحشية⁽³⁹⁾:

أسمائها:

- الذكر: المسحل (فحل العانة وجمعه مساحل) والفلو (الحمار الخفيف)
والجباب (الحمار الغليظ) والأقمر (الأبيض) والحاqb (الذي موضع حقيته
بياض).

- الأنثى: الأتان والسمحج (الأتان الطويلة) والنموص (التي لم تحمل).

- ولدها: العفو والتولب والجحش.

- جماعاتها:

العانة: (وجمعها عون).

النعام⁽⁴⁰⁾:

- أسمائها:

الذكر: الظليم، والهيق، والهقل، والحقيدد، والنقنق، والصعل.

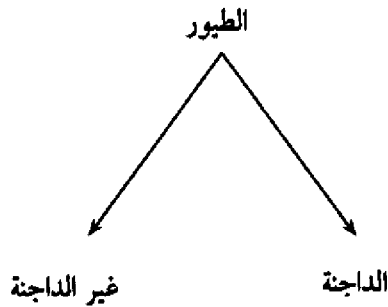
- ولدها: الرئال والحفان.

الطيور⁽⁴¹⁾:

الداجنة: اليمام.

غير الداجنة:

- الجارحة.



(39) السابق ص132 وما بعدها.

(40) السابق ص134 وما بعدها.

(41) السابق ص137 وما بعدها.

- النسر .

أسماءه!! الذكر : المفرجي (النسر العظيم) والقشعم .

- الصقر :

أسماءه .

الذكر : السوذيتق والأجدل والقطامي واللقوة والعقاب .

- غير الجارحة (بغات الطير) .

1 - القطاة .

أسماءها :

الأنثى : الغطاة ، الهودة .

2 - الحمامة .

أسماءها :

الأنثى : العكرمة .

- أفراخها : الجوزل والجمع جوازل .

3 - الفاخنة :

- أسماءها :

الأنثى : الصلصلة .

4 - الصرد :

- أسماءه :

5 - الواقى .

6 - الحجل .

- أسماءه .

- الذكر : اليعقوب والجمع يعاقيب .

الأنثى : حجلة .

- أولادها: السلك (الذكر) والأنثى (سلكة).

7 - الحباري.

8 - البلب.

- أجزاء جسم الطير.

- جناحاه (ويسميان السقطان).

وفي الجناح عشرون ريشة:

أربع منها قوادم وهي أعلاها، ثم أربع مناكب، ثم أربع كلي، ثم أربع خواف، ثم أربع أباهر وهي التي تلي الجنب.
- العرف للديك وكذلك للخرب ويسمى العفيرة.

الحشرات والزواحف⁽⁴²⁾:

- الحشرات الطائرة: النحل، الجراد، الجندب، الذباب.

- الحشرات غير الطائرة: الخنفس، والقملة، القراد، العقرب، العناكب، والقريني، الفارة، الضب واليربوع والظربان.

- البرمائية: الضفدع.

- الزواحف/ الأفعاء السلحفاة.

النبات⁽⁴³⁾:

- وهو الحقل الرئيسي الثالث من حقول الموجودات الحية ويضم حقلين رئيسين:

حقل النباتات البرية وحقل النباتات البحرية.

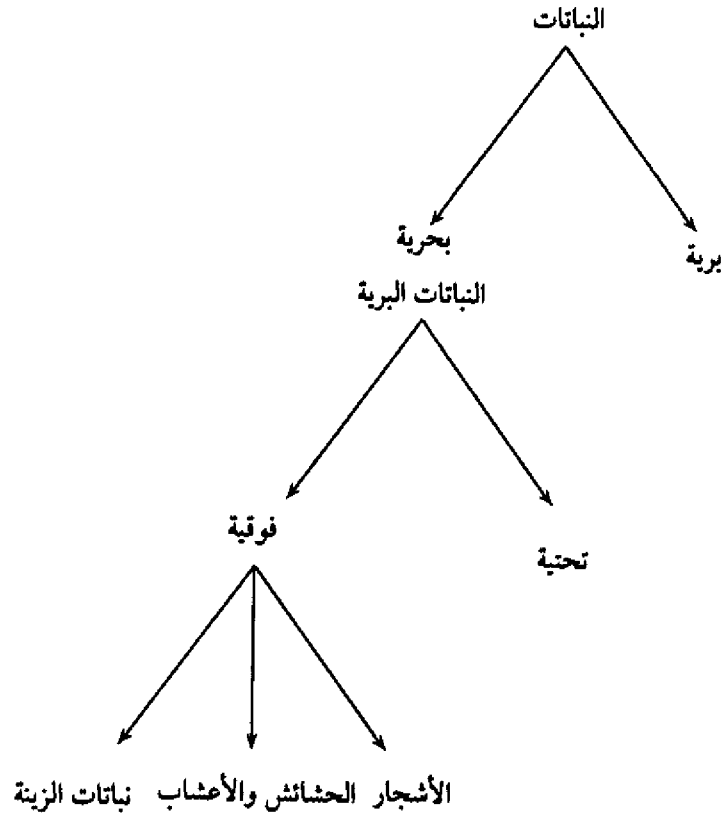
- حقل النباتات البرية: وهي النباتات التي تنبت على اليابسة وفيها: ويضم حقلين: حقل النباتات الفوقية، وحقل النباتات التحتية.

(42) السابق ص 143 وما بعدها.

(43) السابق ص 192 وما بعدها.

النباتات البرية الفوقية :

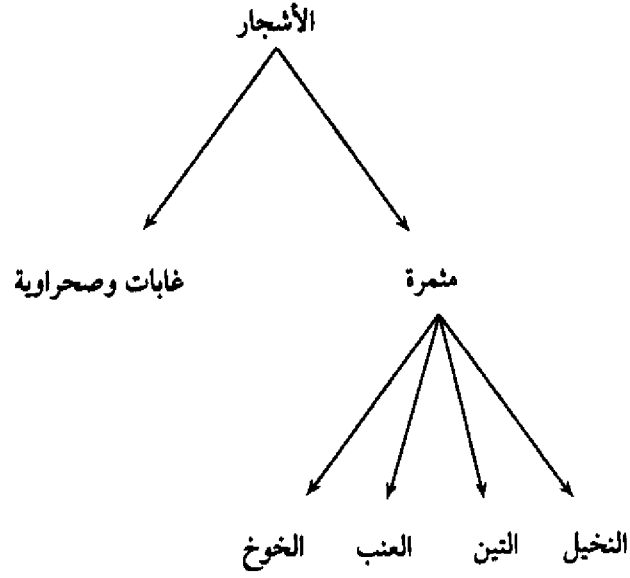
- الأشجار .
- أشجار مثمرة .



أسمائها :

- أطوار أعمارها : أجزاء جسمها .
- أطوار ثمارها - جماعاتها .
- الثين .
- الخوخ .
- العنب .

ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي :



الأشجار غير المثمرة:

الأرطي، والألاء، والأثل، والطرفاء، والسرحد، والعود، والكنهيل،
والميس، والأراك.

- البقوليات: الفول - العدس - الجلبان - الكزبرة.

- حبوب.

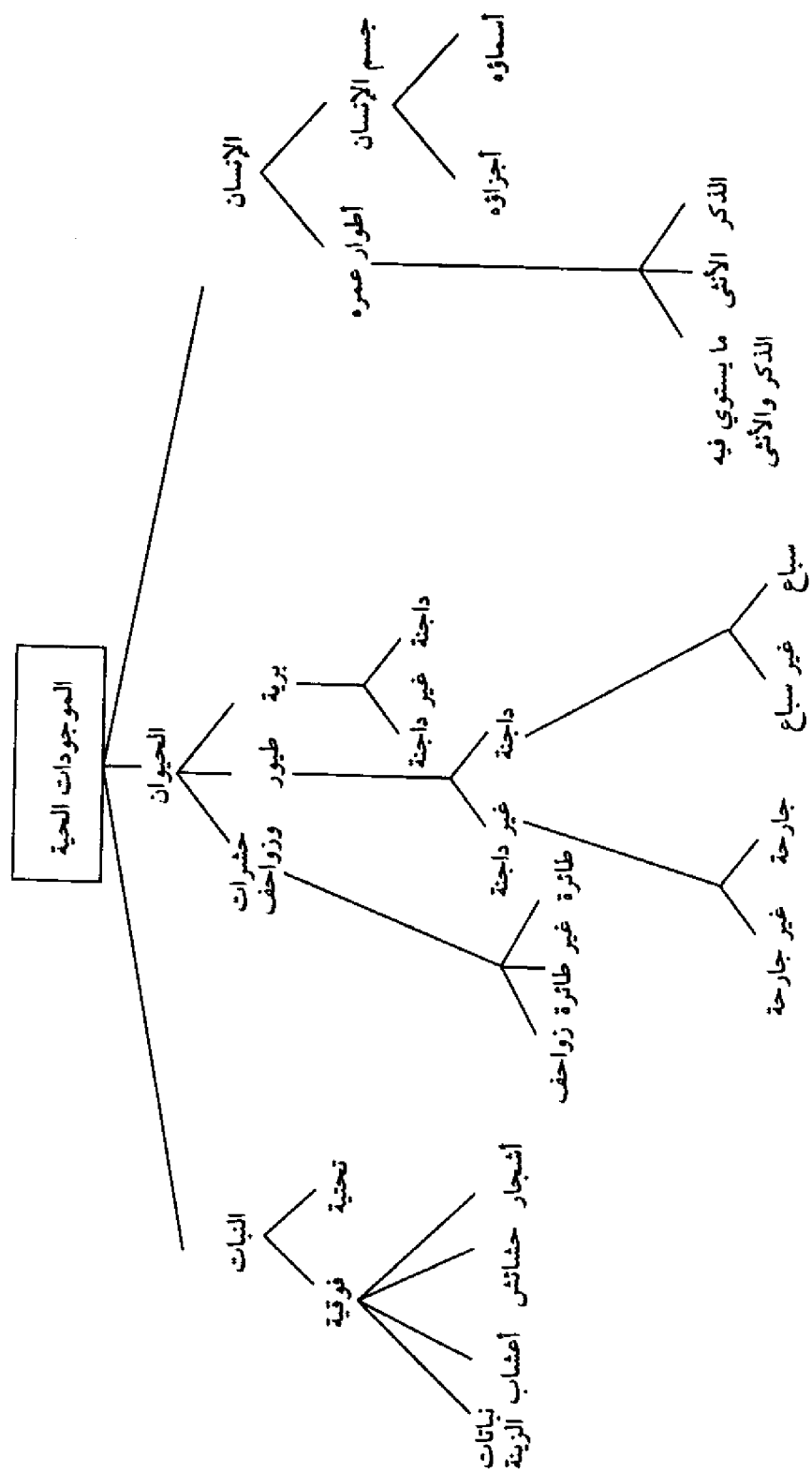
الحشائش والأعشاب:

الكلأ، الأب، والآس، والظيان.

نباتات الزينة والأزهار:

النور، البراعم... الخ.

نخلص مما تقدم إلى أن كتاب كفاية المتحفظ اشتمل على ألفاظ تخص
حقل الموجودات الحية بفروعه الثلاثة، ولكنه لم يستغرقها جميعاً وذلك كما هو
موضح في الرسم التالي:



ثانياً: الموجودات غير الحية: ويضم حقلين أساسيين:

- موجودات طبيعية - وموجودات صناعية.

وقد اشتمل الكتاب على ألفاظ تخص الحقلين وذلك على النحو التالي:

أ - حقل الموجودات الطبيعية:

1 - موجودات طبيعية علوية:

ظواهر طبيعية: رياح⁽⁴⁴⁾:

أنواعها: الصَّبا، الدُّبور، الشمال - الأزيب، العرعر، القاصف.

- السحاب⁽⁴⁵⁾.

أنواعه: المزن، الغيم، الرباب، الخُلب.

- المطر⁽⁴⁶⁾.

أنواعه: الودق، السيل، الغيث، الصيْف . . الخ.

2 - موجودات طبيعية سفلية:

- الأرض.

أسمائها: الفلاة، الفيافي . . الخرق، البلقع.

- ما ارتفع منها:

- الجبال: أسماؤها: الطُّود.

- أجزاؤها: النيق (أعلى الجبل).

- موارد طبيعية، أنواعها:

- التراب وما يتصل به.

- الرمال.

(44) السابق ص 173 وما بعدها.

(45) السابق ص 178 وما بعدها.

(46) السابق ص 183 وما بعدها.

- أسماؤها: الصعيد، الثرى، اليوغاء . . الخ.

ب - الموجودات الصناعية

أولاً: موجودات مبنية:

- مساكن.

الربيع، المربع . . . خباء، أطراف، عقر.

ثانياً: موجودات صناعية غير مبنية:

1 - أسلحة⁽⁴⁷⁾:

- السيوف.

- أسماؤها أجزاءها.

- الرماح.

- أسماؤها:

- السهام.

- أجزاءها.

- الدروع والبيض.

- أسماؤها.

2 - أدوات وآلات عامة:

- فأس.

3 - أوعية:

- القربة، الذوارع، الأسقية.

4 - مواد معالجة:

أ - أطعمة:

- العصيدة، اللهيدة، الرغيدة، اللمص.

(47) السابق ص 116 وما بعدها.

ب - الأشربة⁽⁴⁸⁾ :

- اللبن، العسل، الخمر.

ج - الطيب⁽⁴⁹⁾ : المسك، الصوار، الملاب.

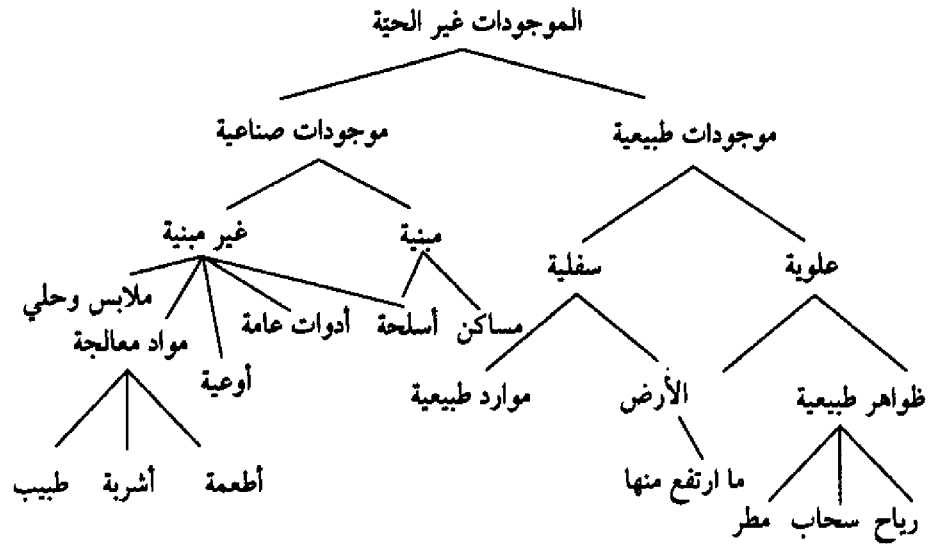
5 - الملابس والحلي :

أ - الملابس

ب - الحلي :

الرعث (القرط) والقلب ... الخ.

يتضح مما تقدم أن حقل الموجودات غير الحية ضمّ، كما في كفاية المتحفظ، ألفاظاً من الحقلين الأساسيين ولكنه لم يستغرقها جميعاً، وذلك كما هو موضح في الشكل التالي :



(48) ينظر السابق ص 215 وما بعدها.

(49) ينظر السابق ص 233 وما بعدها.

الحقل الثاني : الأحداث

ضم الكتاب حقلي الأحداث الآتية :

- حقل أحداث حركة (تنقل).

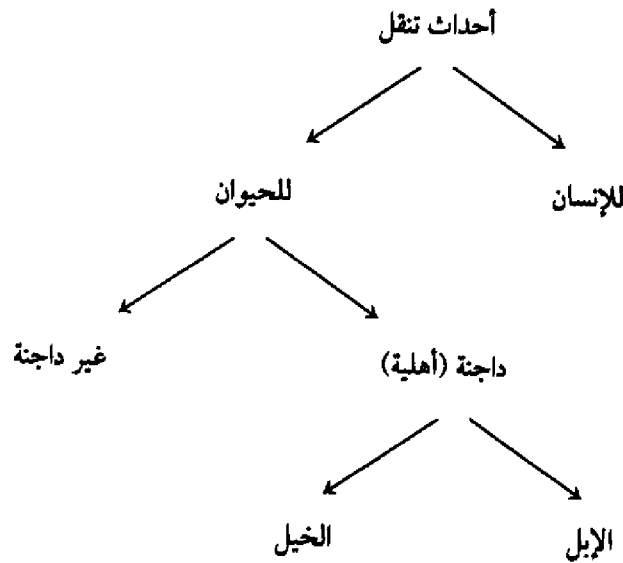
- حقل أحداث صدم.

أولاً: حقل أحداث الحركة :

ويضم حقل أحداث الحركة حسب خطة التصنيف عشرة حقول فرعية عامة، غير موجهة، موجهة، عمودية، جانبية، تنقل، قرب وبعد، دفع، جر، اختفاء.

وما ورد من هذا الحقل في هذا الكتاب هو الحقل الفرعي (حركة التنقل) حيث خصص بابين من كتابه للسير وأنواعه .
- أحدها لسير الإبل والثاني لعدو الخيل⁽⁵⁰⁾.

وعند تصنيف هذه الألفاظ يقسم هذا الحقل الفرعي إلى مجموعة من الحقول الفرعية بحسب أنواع الكائنات الحية كما هو موضح في الشكل الآتي :

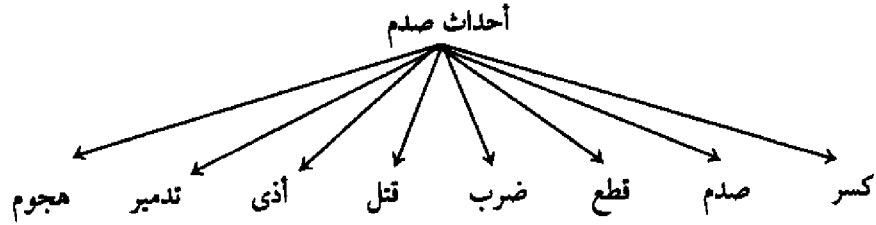


(50) ينظر صفحات 98 و99 و104 و105.

وبهذا يكون تصنيف هذين البابين تحت حقل أحداث التنقل الخاصة بالحيوان ثم بالحيوان الداجن ثم بالإبل والخيول.

ثانياً: حقل أحداث الصدم:

ويضم حقل أحداث الصدم حسب خطة التصنيف ثمانية حقول كما هو موضح في الشكل التالي:



وقد ضم الكتاب من هذا الحقل ثلاثة حقول فرعية:

- حقل الاصطدام.
- حقل القطع.
- حقل القتل.

ويكون تصنيف الألفاظ الواردة في الكتاب في الحقول السابقة على النحو التالي:

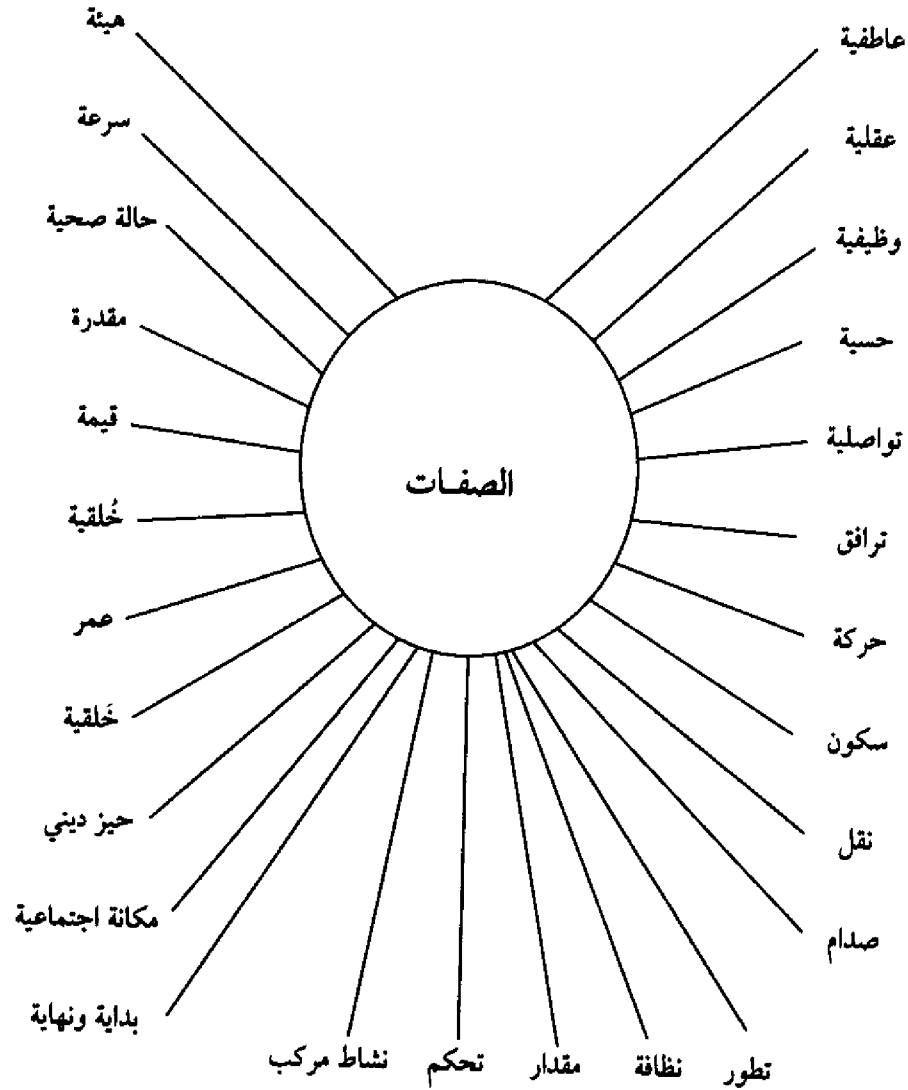
- 1 - حقل الاصطدام.
- الهتاع: الجراد بالسيوف.
- 2 - حقل القطع ويضم:
- المداعة: المطاعنة.
- والوخض: الطعن في الجوف.
- والغموس: الطعنة النافذة.

3 - حقل القتل . ويضم :

الهرج (من معانيه القتل)

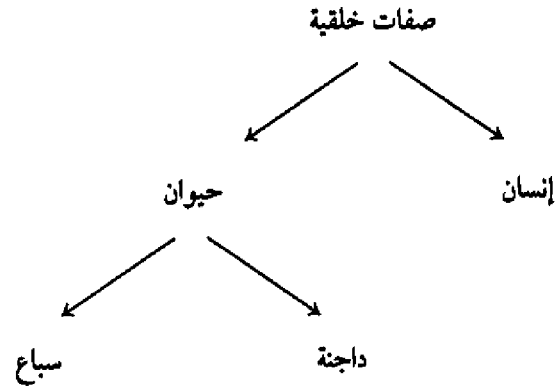
الحقل الرابع : الصفات

يضم حقل الصفات حسب خطة التصنيف ستة وعشرين حقلاً فرعياً على النحو التالي :



وقد جاء في الكتاب ما يمكن أن يصنف تحت حقل الصفات الخَلْقِيَّة والصفات الخُلُقِيَّة. فإن كانت الصفة أطلقت على الموصوف بسبب أمر ألم به من تكوينه فتلك صفة خَلْقِيَّة، وإن أطلقت عليه بسبب إقدامه على عمل من الأعمال أو تلبسه بأمر من الأمور فتلك صفة خُلُقِيَّة وذلك كما هو موضح فيما يلي:

أولاً: حقل الصفات الخَلْقِيَّة وينقسم إلى حقلين أساسيين: صفات خَلْقِيَّة خاصة بالإنسان وصفات خَلْقِيَّة خاصة بالحيوان.



ويضم حقل صفات الإنسان الخَلْقِيَّة كل صفة وجدت في الإنسان من أصل خَلَقته مثل⁽⁵¹⁾:

1 - صفات مشتركة:

- الأجنه: من كان عظيم الجبهة.
- الأغم: من كان شعر رأسه سائلاً في وجهه حتى تضيق به الجبهة.
- الأفرع والأنثى فرعاء: من كان شعر رأسه كثيراً.
- الأصلع من انكشف رأسه من الشعر.
- الأنزع: من انحسر الشعر عن جانبي ناصيته يميناً وشمالاً.
- الأجلى: من زاد على ما تقدم قليلاً.

(51) ينظر السابق ص 77 وما بعدها.

- الأزج : من كان طويل الحاجبين .
- الأقرن : من كان متصل الحاجبين .
- الأبلج : من كان نفيًا من الشعر ما بين الحاجبين .
- الأعين : من كان عظيم العينين .
- 2 - صفات النساء الخَلْقِيَّة (الممدوحة) (52) :

- الخَوْد : المرأة الحسنة الناعمة .
- الغادة : الناعمة .
- الممكورة : المطوية الخَلْق .
- التجنداة : التامة القصب .
- الخدليجة : الممتلئة الذراعين والساقين .
- الهركولة : العظيمة الوركين .
- الرдах : الثقيلة العجز .
- البضة : الرقيقة الجلد .
- 3 - صفات النساء المذمومة : (الخَلْقِيَّة) (53) :

- القمضاج : المشرقية اللحم .
- الكرواء : الدقيقة الساقين .
- الرصعاء : الزلاء وهي الرسماء .
- النهصلة : القصيرة .
- الشريم : المفضاة .

وأما حقل الصفات الخَلْقِيَّة عند الحيوان فما وجد من ألفاظه في الكتاب
يتعلق بحيوانين داجنين الإبل والخيول :

(52) ينظر السابق ص 47 وما بعدها .

(53) ينظر السابق ص 51 وما بعدها .

أولاً: حقل الصفات الخَلقية (عند الإبل)⁽⁵⁴⁾:

- الحرف: الناقة الضامرة.
- العنس: الشديدة الصلبة.
- الشمالال: الخفيفة وكذلك الشملة.
- العتريس: الشديدة.
- العذافرة: الصلبة.
- العلنداة: الغليظة.
- اليعملة: التي تعمل في السفر.
- الوجناء: الشديدة.
- الناجية: السريعة.

ومن الصفات الخَلقية ألوانها⁽⁵⁵⁾:

- الأدم: الإبل الخالصة البياض.
 - العيس: التي يخلط بياضها شيء من شقرة.
 - الصهب: التي تغلب عليها الشقر... الخ.
- ثانياً: حقل الصفات الخَليقة (عند الخيل)⁽⁵⁶⁾:

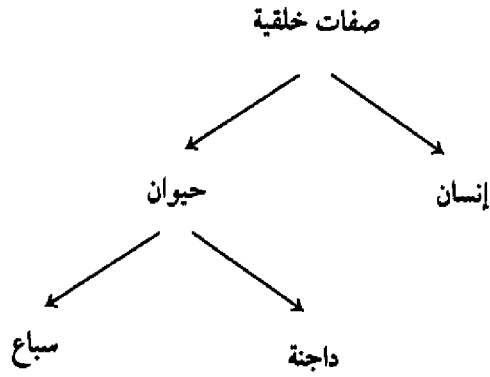
- الكميت: الفرس الشديدة الحمرة... الخ.
- الورد: فيما بين الكميت والأشقر.
- الأدهم: الأسود.
- الأحوى: الأخضر الذي يضرب لونه إلى سواد والجمع سود.
- البهيم: المصمت اللون وهو الذي لا شية فيه أي لون كان.

(54) ينظر السابق ص 87 وما بعدها.

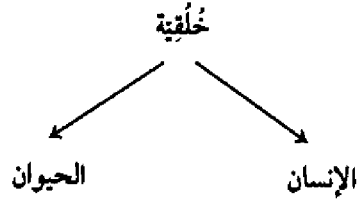
(55) ينظر السابق ص 96 وما بعدها.

(56) ينظر السابق ص 108 وما بعدها.

ثالثاً: حقل الصفات الخُلقية:



وينقسم إلى حقلين أساسيين هما: حقل الصفات الخُلقية عند الإنسان وحقل الصفات الخُلقية عند الحيوان. كما هو موضح في الشكل التالي:



1 - صفات الإنسان الخُلقية⁽⁵⁷⁾:

- أ - المحمودة - الجواد: الرجل السخي - الخرق: الكريم.
- الخصم: الكثير العطايا.
- الماجد: الشريف.
- السמידع: السيد.
- الأريب: العاقل.
- البطل: الرجل الشجاع⁽⁵⁸⁾.
- والكمي: كذلك.

(57) ينظر السابق ص 38 وما بعدها.

(58) ينظر السابق ص 42 وما بعدها.

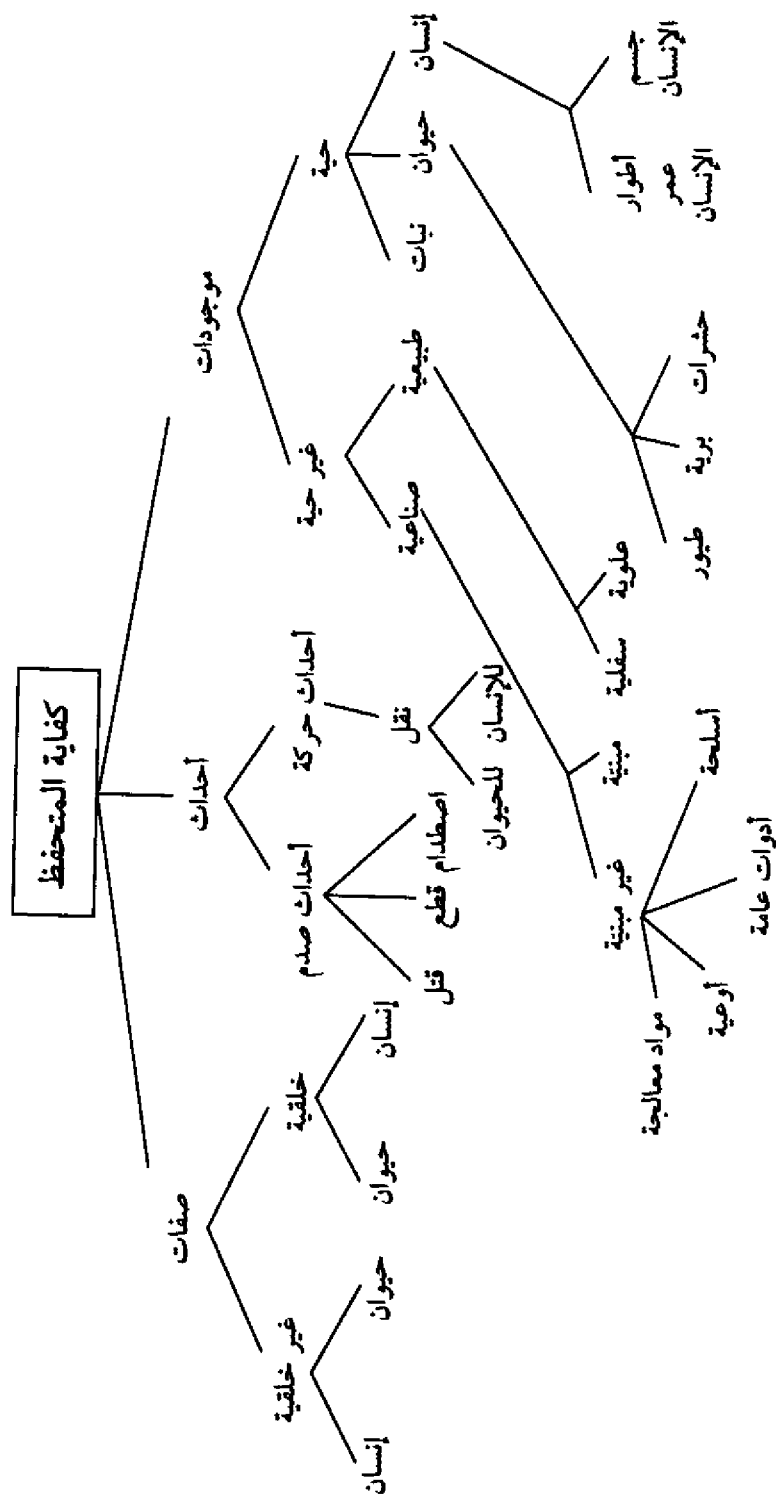
- والذمر: كذلك.
- والشهم: الحديد القلب.
- ب - المذمومة:
- اللحز: البخيل.
- الشرس: السيء الخلق.
- الزمل: الضعيف.
- الغمر: الذي لم يجرب الأمور.
- المأفون: الضعيف العقل والرأي.
- الهلباجة: الأحمق.

نخلص مما تقدم إلى أن كتاب (كفاية المتحفظ) لابن الأجدابي ضم ثلاثة حقول أساسية هي حقول:

- 1 - الموجودات.
- 2 - الأحداث.
- 3 - الصفات.

ولم يضم الحقلين الآخرين وهما حقلا المجردات والروابط، ويرجع ذلك فيما نزع إلى أن المجردات بمفهومها الذي حددناه في خطة التصنيف غالباً ما تكون صفات لا تذكر عند علماء العربية، (المعجمين) إلا وهي متلبس بها صاحبها ولهذا نجدهم يقولون مثلاً: صفات الإنسان المحمودة أو المذمومة، وألوان الخيل، وألوان الإبل، وغير ذلك من الصفات المرتبطة بموصوفها، وعندها لا يصح أن نطلق عليها مجردات، لأن المجرد هو ما تجرد عن المادة كما حددناه، وأما الروابط فإنها بسبب عدم دلالتها على معنى تام دون أن تنضم إلى غيرها فإنها لم تكن من مواد معاجم الموضوعات كهذا المعجم والمخصص لابن سيده وغيرهما.

ويمكن تمثيل ما اشتمل عليه (كفاية المتحفظ) من حقول بالرسم التالي:



أولاً: العربية

- الأصول، أبو بكر بن السراج تحقيق عبد الحسين القتلي.
- الأعلام، خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
- الإيضاح المضدي، أبو علي الفارسي تحقيق وتقديم د. حسن الشاذلي ط أولى 1969 دار التأليف بمصر.
- أقسام الكلام العربي، د. فاضل الساقي مكتبة الخانجي القاهرة 1977.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني. الدار التونسية للنشر 1971.
- الجمل، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي تحقيق ابن أبي شنب ط 2 باريس 1957.
- شرح المفصل، ابن يعيش عالم الكتب بيروت بدون تاريخ.
- الكتاب، سيبويه تحقيق عبد السلام هارون. دار القلم، القاهرة 1385هـ.
- كفاية المتحفظ لابن الإجدابي، تحقيق السائح علي حسين، دار اقرأ، روما بدون تاريخ.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة.
- المقرب، ابن عصفور علي بن مؤمن تحقيق د. أحمد عبد الستار الجوارى ويحيى الجبوري، مطبعة العاني بغداد بدون تاريخ.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا.

ثانياً: المراجع الأجنبية (الإنجليزية)

- Basic Color Terms- B.Berlin and P.Kay University Of California 1991.
- Componential Analysis Of Meaning- E.A.Nida. 1975 Mouton.
- Meaning and Style. S Ullmann. Oxford 1973.
- Semantics-Jone Lyons. Cambridge U. London 1979.
- Semantics. S Ullmann-Oxford 1977.
- Semantics fields. Lehner. London 1974.